© ٢٠١٤ مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد ٦، العدد (٢)، ديسمبر ٢٠١٤م، ص١١١-١٢٦

معاني مادة [و.ل.ي] عند علماء الوجوه والنظائر: دراسة لغوية حصرية

إيمان كنعاني، ثابت أحمد أبو الحاج،[١] أحمد كسار[٢]

(The Meanings of the Root W.L.Y According to Polysemy linguists: An exclusive Linguistic Study)[(*)]

Iman Kana'an[3], Thabet A. Alhaj, & Ahmad Kasar

ABSTRACT

This study aims to clarify the meanings of *w.l.y* utilized in the Qur'an as the noun forms, focusing on the Polysemy linguist's authorships. To achieve this goal, the article follows an inductive statistical approach, which counts the places of the nouns of this root in the Qur'ān. Then it chooses seven of the scientists to identify the meanings of "*w.l.y*" from their points of view. These linguist scholars are: Muqatel, Harun, Tirmidhi, Al- askari, Al- nishaburi, Al- damganai, and Ibn aljawzi. The results of the induction approach indicate that the root W.L.Y has been used in the Qur'ān for 123 times in noun derivation forms, and 40 places on eight forms such as; "Maf'al", "fe'al", "fa'ail" and "muffa'ail", and adjective form"fa'aīl ", and "af'ala" (superlative form), and the irregular plural "af'aila", "mafa'ail", and infinitive form "fi'aalah". The study findings further show that these scholars have defined 14 meanings for the root *w.l.y* including 9 general meanings, and 5 uncommon meanings mentioned by only three or less of the scholars. And it is important to be noted that the mutual beneficial relationships are found between both common and uncommon meanings, such as a relationship between parents and their children, and between Idols and their worshipers, and between companions. Thus, this article is an initial research for future studies to be conducted on the other aspects of root *w.l.y,* such as contextual and semantics studies on this root.

Keywords: *Al wujūh wa al naża'ir (polysemy), Walī, common meanings, uncommon meanings, and noun derivation forms.*

---

[١] أستاذ بقسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا. dr.thabethaj@yahoo.com

[٢] أستاذ بجامعة ملايا– ماليزيا، أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم القرآن والحديث. dr.kasar@um.edu.my

(*) This article was submitted on: 13/11/2013 and accepted for publication on: 08/03/2014.

3 Mr. Iman Kana'an is a PhD. Candidate at the Dep. of Quran and Sunnah, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Email: iman200720@yahoo.com

ملخص

لقد استهدفت هذه الدِّراسة استجلاء معاني مادة [و.ل.ي] اسماً في القرآن الكريم كما ورد عند علماء الوجوه والنَّظائر. ولبلوغ هذا الهدف لم يكن للباحث بدٌّ إلا اتِّباع المنهج الإحصائيِّ الاستقرائيِّ، وذلك بإحصاء موارد هذه الكلمة في القرآن الكريم، بمواضعها وتكراراتها، ثم اختيار سبعة من العلماء؛ لاستقراء معاني "ولي" عندهم، وهم: مقاتل، وهارون، والترمذي، والعسكري، والنَّيسابوي، والدامغاني، وابن لجوزي. وقد توصَّل هذا الاستقراء إلى أنّ مادة [و.ل.ي] وردت مشتقاً اسمياً (١٢٣) مرة في القرآن الكريم، في (٤٠) موضعاً، متوزّعاً على حوالي ثماني مشتقَّاتٍ اسميَّة، فقد ورد مفرداً على أوزان؛ و"مَفْعَل"، و"فِعْل"، و"فاعِل"، و"مُفَعِّل"، وصفة مشبّهة "فعيل"، و"أفعل التفضيل"، وورد جمع تكسير في مواضع أخرى، على أوزان؛ وجمع تكسير "أفعلاء"، و"مفاعِل"، ومصدراً "فِعالَة". وقد توصّلت هذه الدراسة إلى رصد (١٤) معنًى عند هولاء العلماء، منها (٩) تعدُّ معاني عامَّة اتَّفق عليها أربعة أو أكثر من المذكورين، ومنها (٥) معانٍ خاصَّة تفرَّد بذكرها ثلاثة فأقل. هذا، وتشترك المعاني العامَّة والخاصَّة للمشتقَّات الاسميَّة من "ولي" في دلالتها على العلاقة النَّفعيَّة بين طرفَين، مثل العلاقة بين الولد والوالد، وبين الرَّب والمربوب، وبين الصَّاحب وصاحبه. هكذا، فإنَّ هذه الدِّراسة تعدُّ نواةً أوليَّة لدراساتٍ مستقبليَّة حول مادة [و.ل.ي] مثل الدِّراسات السِّياقية والدِّراسات حول العلاقات الدِّلاليَّة لهذه المفردة.

كلمات دالَّة: الوجوه والنَّظائر، وليّ، مشتقات اسميَّة، معان عامَّة، معان خاصَّة.

١ مقدمة

لقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن العظيم بلسان عربي مبين لهداية الناس إلى صراطه المستقيم. ولاشكّ أنه لا يمكن فهم القرآن إلا بفهم لغة العرب فهماً صحيحاً، ومفهوم الولاء والبراء يعد اليوم من المسائل العقدية المهمة في حياة المسلم وعلاقاته مع غيره ممَّن يدينون بدياناتٍ أخرى. لهذا، فقد قام البحث بدراسة هذا المفهوم دراسة لغوية حصرية، بالرجوع إلى كتب الوجوه والنظائر، وذلك من أجل معرفة المعاني الأساسيَّة التي تمَّ ضبطها من لدُن علماء الوجوه والنَّظائر لهذا اللَّفظ من خلال النَّص القرآني نفسه في موارده. هذا وقد تمَّ اختيار سبعةٍ من علماء الوجوه والنَّظائر في هذه الدِّراسة، وهم: مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)[١]، هارون بن موسى القارئ (١٧٠هـ)[٢]، محمد بن علي الترمذي (٣٢٠ هـ)[٣]، وأبو الهلال الحسن بن عبد الله العسكري (٤٠٠هـ)[٤]، أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد النيسابوري الحيري (٤٣١ هـ)[٥]، حسين بن محمد الدامغاني (٤٧٨ هـ)[١]، أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ)[٢].

---

[١] أَبُو الحسنِ مُقَاتِلُ بن سليمانَ البلْخيُّ، كبير المفسّرين. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (١٩٨٥). **سير أعلام النبلاء**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ج٧، ص٢٠٢.

[٢] هارون بن موسى الأزدي العتكيّ بالولاء، أبو عبد الله، المنبوز بالأعور: عالم بالقراءات والعربية. من أهل البصرة. كان يهوديا وأسلم وقرأ القرآن وحفظ النحو وحدّث. وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذّ منها. وهو من أهل الحديث روى له البخاري ومسلم. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. **الأعلام**، (٢٠٠٢م). بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ج ٨، ص٦٣.

[٣] محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي: باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين. ينظر: الزركلي، **الأعلام**، ج ٦، ص٢٧٢.

[٤] الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العَسْكَري، أبو أحمد: فقيه، أديب، انتهت إليه رياسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد (خوزستان) في عصره. ينظر: الزركلي، **الأعلام**، ج ٢، ص١٩٦.

[٥] العلامة المفسر، أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد النيسابوري الحِيْرِيُّ، الضَّرِيْرُ، الزاهد، أَحدُ الأَعلاَم. له التَّصَانِيْفُ فِي القُرْآن وَالقراءات، وَالحديث والوعظ، وَنفع الْخلق. ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٧، ص٥٤٠.

أمّا المراد بالوجوه والنَّظائر هنا فهو الكلمة الواحدة التي قد تتراوَحُ معانيها تبعًا لاختلاف سياقاتها في القرآن الكريم، فالنظائر: يشير به إلى الكلمة في تكراراتها في مواضع متعدِّدة في القرآن، والوجوه بشير به إلى المعاني المتعدِّدة لهذه الكلمة المكرَّرة[٣]. ويوضِّح السيوطي مفهوم الوجوه والنَّظائر فيقول: "الوجوه للّفْظ الْمشْترك الَّذي يسْتعمل في عدّة معانٍ كلفظ الأمّة. والنّظائر كالألفاظ المتواطئة. وقيل: النّظائر في اللّفظ، والوجوه في المعاني".[٤]

انطلاقًا من مفهوم الدِّراسة النَّظائريَّة، فإنَّ دراستنا هذه قد ارتأت الرُّجوع إلى الكتب الأصول في هذا العلم، والنَّظر في تناول تلك الكتب لمادة [و.ل.ي] وما حصروه من المعاني للمشتقات الاسميَّة من هذه المادة، ولا شكَّ أنَّ هذا المنهج الذي ذهبنا إليه يختلف عمَّا انتهجه كثيرٌ من الباحثين في تناولهم لدراسة معنى "الولاء والبراء"؛ إذ يميل أكثر الباحين إلى تتبُّع المعاني اللُّغويَّة لهذا المصطلح، قبل الدُّخول في مباحث الولاء والبراء.

على سبيل المثال، نجد الباحث محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود في كتابه "الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية"[٥]، يخصِّص عشر صفحات في توضيح الموالاة والتولي، مستنداً ذلك إلى معاجم نحو؛ الصحاح، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم المحيط، والمعجم الوسيط، وتفاسير، نحو: تفسير الطبري، وتفسير القرطبي،

---

[١] حسين بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الدامغانيّ، فقيه حنفي، نسبته إلى دامغان (بين الري ونيسابور)، انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٤، ص٢٥٤.

[٢] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٣، ص٣١٦.

[٣] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن. (١٩٨٤م). **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ص٨٣.

[٤] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (١٩٧٤م). **الإتقان في علوم القرآن**، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ج٢، ص١٤٤.

[٥] الجلعود، محماس بن عبد الله بن محمد. (١٤٠٧هـ). **الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية**، الرياض: ط١.

وفتح القدير، وغيرها، واستنتج بأن معنى التولي والموالاة في أغلب الأحايين هو: المحبة، والمودة، والمتابعة، والقرابة، والنصرة.[١] بالمثل، نجد الباحث محمد بن سعيد القحطاني، في كتابه "من مفاهيم عقيدة السلف الصالح الولاء والبراء في الإسلام"[٢]، يعدِّد معنى الولاء والبراء، مستفيدًا من لسان العرب والقاموس المحيط، والمصباح المنير للفيومي، لتوضيح هذا المفهوم. وكذا وردت مناقشة هذا المفهوم عند حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، في كتابه "الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة".[٣]

فالدِّراسات المذكورة وأمثالها تتناول هذه المفردة من المعاجم والقواميس اللُّغويَّة، وهذا تناوُلٌ جيِّدٌ، إلاَّ أنَّ ذلك ينبغي أن يُسبق بالنَّظر المباشر لكلِّ مفردةٍ نريد دراستها من خلال ما انتهى إليه علماء الوجوه والنَّظائر، ومن ثمّ البناء والإضافة على ما حصره أولئك من معانٍ في هذا المجال، وهذا ما نصبو لتحقيقه في دراستنا هذه عن مادة [و.ل.ي].

تجدر الإشارة إلى أنَّ البحث النَّظائريَّ جدُّ مهم في الدِّراسة القرآنيَّة، وخاصَّة في المجال المعنيِّ باستكشاف مرامي الآيات، بغية الاقتراب من مراد المولى سبحانه في آيات الذِّكر الحكيم، ولعلَّ أهميَّة البحث النَّظائري تتجلَّى في النُّقاط الآتية:[٤]

١. كونه دارسة ميدانيَّة مباشرة للنَّص القرآني، وذلك من خلال تتبُّع موارد الكلمة في القرآن الكريم؛ لرصد الاختلافات المحتملة تبعًا لاختلاف السِّياقات.

---

[١] محماس بن عبد الله الجلعود، **الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية**، ج١، ص٢٢.

[٢] القحطاني، محمد بن سعيد. (١٤١٣هـ). **من مفاهيم عقيدة السلف الصالح الولاء والبراء في الإسلام**، مكة المكرمة: دار الطيبة، ط٦.

[٣] الشريف، حاتم بن عارف بن ناصر. **الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة**، جامعة أم القرى: كلية الدعوة، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، د.ط.

[٤] مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين. (٢٠٠٢هـ). **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ص٦٠٢.

٢.تعالُقه بعلوم شرعيَّة متعدِّدة، وعدم انفراد علمٍ من العلوم بالبحث النَّظائريِّ، فهو علمٌ تعاوَنَ في تأصيله علماء اللُّغة، وعلماء التَّفسير، وعلماء الأصول. لذلك؛ فإنَّ العلماء البارعين في هذا العلم الذين تمَّ اختيارهم في بحثنا هذا، هم أئمَّة في العربيَّة، والتَّفسير، والقراءات، والحديث، والتَّاريخ.

٣.كونه وسيلةً لاستكشاف المقاصد الدَّقيقة الكامنة وراء اللَّفظة الواحدة في استعمالاتها المختلفة؛ لأنَّ اللَّفظ لو حمِّل على معنى واحدٍ في سياقات ورودها المختلفة؛ لأدَّى ذلك –حتمًا– إلى التَّعارض والتَّناقض والمغالطة الواضحة، وحاشا ذلك في كتاب الله.

٤.كونه وسيلةً لفهم متواليةً متعدِّدة من الألفاظ في السِّياق الموضعي الذي يرد فيه اللَّفظ المراد استكشاف معناه، ففي محاولة فهم معنى اللَّفظ، لا بدَّ من فهم معاني الألفاظ المحيطة بها من سوابق ولواحق. وهكذا، فإنَّ أهميَّة البحث النَّظائري تكمن في الكشف عن معاني مفردات كثيرة غير المفردة موضوع التَّباحُث.

بالإضافة إلى تلك المزايا للبحث النَّظائري، تجدر الإشارة أيضًا إلى أنَّ هذا العلم علمٌ مؤصِّل قديم في الدَّرس القرآني، وإن لم يكن العلماء قد وضعوا له مصطلحًا محدَّدًا في الفترة المبكِّرة. بل إنَّ بعضهم يرفعون ظهور هذا العلم إلى العهد النَّبويِّ،[١] وإلى العصر الصَّحابي،[٢] وفي تفسير بعض التَّابعين لمواضع في القرآن الكريم.[٣]

---

[١] يروى في ذلك حديثٌ موقوف إلى النّبي (ص) أنه قال: "لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة "، صالح القعراوي، **الوجوه والنظائر في القرآن**، مجلة البحوث الإسلامية، العدد السابع والعشرون، الإصدار: من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١٠هـ، الجزء ٢٧، الرقم: ١٨٠.

[٢] من ذلك قول الإمام علي بن أبي طالب لابن عباس حين أرسله لمناظرة الحجاج. قال: "اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم في القرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة".

[٣] يروى عن عكرمة قوله: "ما صنع الله فهو السُّدّ، ما صنع الناس فهو السَّدّ".

عليه، فإنَّ علماء كثيرين قد عُنوا بهذا العلم بحثًا وتطبيقًا وممَّن صنَّف فيه: مقاتل بن سليمان وجمع فيه من المتأخرين ابن الزاغوني وأبو الفرج بن الجوزيّ والدّامغانيّ الواعظ وأبو الحسين بن فارس وسمي كتابه الأفراد[١]، وأبو الحسين محمّد بن عبد الصّمد المصرِي[٢]، وغيرهم من المتأخرين.[٣]

مادة [و.ل.ي] مشتقاً اسمياً في القرآن الكريم

لقد وردت مادة [و.ل.ي] مشتقاً اسمياً (١٢٣) مرة في القرآن الكريم، في (٤٠) موضعاً، متوزّعاً على حوالي ثماني مشتقَّاتٍ اسميَّة، فقد ورد مفرداً على أوزان؛ و"مَفْعَل"، و"فِعْل"، و"فاعِل"، و"مُفَعِّل"، وصفة مشبّهة "فعيل"، و"أفعل التفضيل"، وورد جمع تكسير في مواضع أخرى، على أوزان؛ وجمع تكسير "أفعلاء"، و"مفاعِل"، ومصدراً "فِعالَة". ومن الآيات الواردة ببعض المشتقات الاسمية المذكورة ما يأتي:

أ. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الأنفال:٤٠)

ب. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ (الرعد:١١)

ج. قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨)

د. قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ﴾ (الشورى: ٩)

هـ. قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي﴾ (مريم: ٥)

و. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ (آل عمران: ١٧٥)

---

[١] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (١٩٥٧م). **البرهان في العلوم القرآن**، لبنان، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ج١، ص١٠٢.

[٢] السيوطي. **الإتقان في علوم القرآن**. ج ٢، ص١٤٤.

[٣] القعراوي، صالح. **الوجوه والنظائر في القرآن**، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٢٧، ج٢٧، الرقم: ١٨٠.

ي. قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (القيامة: ٣٤)

بناء على هذا الاستعراض لموارد [و.ل.ي] باشقاقاتها الاسمية، تتبين أن هذه المادة قد وردت بتفاوُت في المشتقات، فقد وردت (٤٤) مرة على وزن "فعيل"، و(٤٢) مرة على وزن "أَفعِلاء"، و (١٨) مرة على وزن "مَفْعَل"، و(١١) مرة على وزن "أفعل (تفضيل)"، ووردت بقية الصيغ بأقل من (١١) مرة المذكور.

هذا، ولم ترد صيغة "فاعِل" إلاّ مرة واحدة فحسب، وذلك في سورة الرعد، آية ١١، وأيضًا على صيغة "فِعْل" في سورة التوبة ١٠، وكذلك "مُفعِّل" فقط مرة في سورة البقرة آية ١٤٨. وفي الجدول رقم (١) الملحقة بهذه الدراسة، توضيحٌ لكلِّ ما سبق بيانه.

تجدر الإشارة إلى أنَّ ما ذكر د. محمد زكي بأنّ[و.ل.ي] قد وردت منه مشتقاتٌ اسميَّة، وهي اسم الإشارة (أولاء)، وتكرَّر على النَّحو الآتي: "أولاءِ (٢)، لأولي (٩)، وأولي (١)، يا أولي (٥)، في كتابه ليس دقيقًا[١]. أولًا: الأسماء الإشارة لا تدخل تحت المشتقات قطعًا. ثانياً: إذا نحسب بأن ما ذكرت تدخل تحت المشتقات، لماذا استثنى منها الأسماء الإشارة الأخرى نحو، هولاء، وأولئك، وأولات وما تلحق تحتها من الأسماء الإشارة.

٣ المعاني العامة والخاصة لمعاني مادة [و.ل.ي]

لقد وقفنا في المبحث السابق عند إحصاء موارد [و.ل.ي] اسماً مشتقاً. عليه فإنَّ المبحث الحالي يبحث عن المعاني العامة والخاصة لتلك المشتقات التي سبق حصرها في المبحث السابق. ويقوم تحديد المعاني العامَّة والخاصَّة هنا بناءً على ما انتهى إليه تحديد علماء الوجوه والنظائر وحصرهم تلك المعاني؛ هذا ونقصد بالمعاني العامة ما بلغ خمسة من المعاني المحددة

[١] محمد، زكي محمد خضر. (٢٠١٠م). **معجم كلمات القرآن الكريم**، ط٢، ج ١، ص٢٤٠.

عند العلماء المختارين. أما المعاني الخاصة فالقصد بها ما انفرد بذكره اثنتان أو واحد من علماء الوجوه والنَّظائر في المجموعة المختارة.

٣,١ المعاني العامة لمادة [و.ل.ي]

انطلاقًا من المنهجية المتبعة أعلاه، فقد توصّل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات حول المعاني العامة لمادة [و.ل.ي] في مشتقاتها الاسمية عند علماء الوجوه والنظائر، وهي بحسب المعاني الآتية:

أ.الرب والولد: يدل (ولي) على معنى الربّ، والولد في جملة من الآيات القرآنية، فيدلّ على الرب في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ (الأنعام: ١٤)، وقوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: ٩)، أي: ربّا[١]. ويدلّ على الولد كقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ (مريم: ٥)، أي: ولداً [٢]. قال بهما مقاتل، وهارون، وبقية المجموعة.

ب.القريب: وكذلك يدل (ولي) على معنى القريب في بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى: : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (الدخان:٤١). قال مقاتل: يوم لا

---

[١] البلخي، مقاتل بن سليمان. **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**. (٢٠٠٦م). الامارات العربية المتحدة، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط١، ص٢٠٠. و: هارون بن موسى. **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**. (١٩٩٨م). بغداد: مركز النشر: وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الآثار والتراث، ص١٩٦. وانظر: الحسن بن عبد الله أبو الهلال العسكري. (٢٠٠٧م). **الوجوه والنظائر**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ص٤٩٣-٤٩٤. وانظر: النيسابوري، أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري. (١٩٩٨م). **كتاب وجوه القرآن**، مكة: جامعة أم القرى، ص ٥٥٢-٥٥٣. وانظر: الدامغاني، حسين بن محمد. (١٩٨٣م). **قاموس القرآن**، بيروت: دار العالم للملايين، ط٤، ص٤٩٦-٤٩٨. وانظر: ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، ص٦١٤.

[٢] المراجع السابقة، نفس الصفحات.

ينفع قريب قريباً من الكفار شيئاً من المنفعة[١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (مريم: ٥)، قال هارون: يعني من أقرباء[٢]. وهذا قول المجموعة إلا النيسابوري الحيري.

ج. الآلهة: وجاء (ولي) أيضاً بمعنى الآلهة في مجموعة من الآيات. فقد قال تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ (الزمر: ٣)، قال الدامغاني: يعني آلهة[٣]. قال بهذا المعنى عامتهم غير أبي هلال العسكري وابن الجوزي.

د. العصبة: يدلُّ (ولي) على العصبة في عدَّة آيات. قال به مقاتل، هارون، والنيسابوري، والدامغاني. واعتمدوا في قولهم على قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ (النساء: ٣٣). قال هارون: يعني العصبة[٤].

هـ.الولاية في الإسلام، والدين: وقال بدلالة (ولي) على معنى الولاية في الإسلام أو الدين، جملة من مجموعة العلماء كمقاتل وهارون، الدامغاني والنيسابوري الحيري. واستدلوا ببعض آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (المائدة:٥١)، قال الدامغاني: يعني في الدين[٥]

و. المولى المعتق: قال مقاتل والمجموعة إلا أبو الهلال العسكري وابن الجوزي، بأنّ (ولي) يدل على المولى المعتق. واستدلّوا بجملة من الآيات القرآنية، كقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ

---

[١] مقاتل. **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**. ص ٢٠١.

[٢] هارون. **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**. ص ١٩٦.

[٣] الدامغاني. **قاموس القرآن**، ص ٤٩٧.

[٤] هارون. **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**. ص ١٩٧.

[٥] المرجع نفسه، ص ٤٩٨.

هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥)، قال مقاتل يعني المولى الذي تعتقه[١].

ز. **الصاحب**: وكذلك جاء (ولي) بمعنى الصاحب في بعض الآيات ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ (الكهف ١٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء: ١١١).قال الدامغاني: يعني لم يكن صاحب منتصر به في العمل[٢]. وقال به المجموعة بكاملها إلا ابن الجوزي.

ح. **المناصحة**: وأيضاً قال بدلالة (ولي) على معنى المناصحة، جملة من المجموعة كمقاتل وهارون، الدامغاني والنيسابوري الحيري. واستدلوا ببعض آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: ١). قال مقاتل: يعني المناصحة[٣].

بناءً على ماس بق من استعراضٍ لمعاني [و.ل.ي] العامَّة عند علماء الوجوه والنَّظائر المختارين، فقد تبيَّن أنَّ تلك المعاني العامة تتلخص في تسعة معانٍ عامَّة هي: معنى الرِّب، والولد، والقريب، والصَّاحب، والآلهة، وعصبة الرَّجل، والمناصحة، والمولى المعتق، والولاية في الإسلام. تلك هي المعاني التي أجمع عظم علماء المختارين عليها عند تحديدهم للمعاني المختلفة لمادة [و.ل.ي] في مواردها المتعدِّدة في القرآن الكريم.

٣,٢ المعاني الخاصة لمادة [و.ل.ي]

على الرغم من أنَّ المجموعة المختارة من علماء الوجوه والنظائر قد أجمعوا على معاني عامة للمشتقات الاسمية لمادة [و.ل.ي]، وحصرناها كما سبق في تسعة معاني، فإنّ بعضهم قد انفردوا بتحديد معاني خاصة لتلك المشتقات، وهذا ما يصبو هذا المبحث إلى استجلائه

---

[١] مقاتل. **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**. ص ٢٠١.

[٢] الدامغاني. **قاموس القرآن**. ص ٤٩٧.

[٣] مقاتل. **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**. ص ٢٠٢.

وحصره. وكما سبق، فإنَّنا نعني بـ"المعاني الخاصَّة"، ما انفرد بتحديده أقلُّ من أربعةٍ من علمائنا المختارين. بهذا الصَّدد، فقد تمَّ حصر المعاني الخاصَّة الآتية:

أ. الناصر: يدلّ "ولي" على النصر في عدة آيات. كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، قال العسكري: أي ناصرهم، ومرشدهم، ومتكفل بأمورهم، كولي الطفل يكفي أموره[١]

ب. العون: وقيل (ولي) يدلّ على معنى (العون) في بعض الآيات. وهذا قول مقاتل والنيسابوري. واستندا إلى بعض الآيات كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ (محمد: ١١)، قال مقاتل يعني لا ولي لهم في العون[٢]. وقال النيسابوري في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (محمد: ١١)، يعني وليهم في العون لهم[٣].

ج. خلاف العدو: قال أبو هلال العسكري بأن (ولي) جاء في القرآن الكريم بمعنى (خلاف العدو)، واعتمد على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: ١)، قال: اتخذوهم أعداء حتى لا تناصحوهم[٤].

د. الوثن: أشار ابن الجوزي بأنّ (ولي) كذلك يدلّ على (الوثن) في بعض الآيات، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ (العنكبوت: ٤١)[٥].

المانع: وانفرد ابن الجوزي بالقول إنَّ "ولي" بمعنى المانع، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا..﴾ (البقرة: ٢٥٧)[١].

---

[١] أبو الهلال العسكري. **الوجوه والنظائر**. ص ٤٩٤.

[٢] مقاتل. **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**. ص ٢٠١.

[٣] النيسابوري. **كتاب وجوه القرآن**. ص ٥٥٣.

[٤] العسكري. **الوجوه والنظائر**. ص ٤٩٣.

[٥] ابن الجوزي. **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**. ص ٦١٣.

تلك هي المعاني الخاصة للمشتقات الاسمية كما استنبطها العلماء المختارون في دراستنا هذه. وبناء على ذلك، نستنتج أن معاني (ولي) الخاصة هي خمسة:

- فقد ذكر مقاتل والنيسابوري أنَّ (ولي) بمعنى: العون.
- وذكر العسكري وابن الجوزي أنَّ من معانيه: التَّناصر.
- وذكر العسكري من معانيها: خلاف العدو، بمعنى (الصَّديق).
- وذكر ابن الجوزي من معانيه: المانع.
- وذكر أيضًا من معانيه: الوثن.

وهكذا، فإنَّ مجموع المعاني العامَّة (٩)، والمعاني الخاصَّة (٥)، للمشتقات الاسميَّة من مادة [و.ل.ي] هي أربعة عشرة معنى.كما جاء في استنباط علماء الوجوه والنَّظائر.

وفي الجدول (رقم: ٢) الملحقة آخر هذه الدراسة.

---

[١] المرجع نفسه، ص ٦١٤.

استنتاجات:

بعد إحصاء موارد [و.ل.ي] بوصفها مشتقاً اسمياً في القرآن الكريم، فقد اتضح أنها قد وردت في (٤٠) موضعاً فحسب، وبعدد (١٢٣) مرة في القرآن الكريم. أن ذلك يحيل على أن المشتقات الاسمية أكثر من المشتقات الفعلية في القرآن الكريم؛ لأنَّ المشتقَّات الاسميَّة والفعليَّة معًا قد وردت (٢٣٧) مرة. ووردت المشتقات الفعلية (١١٤) مرة فحسب، بينما وردت المشتقات الاسمية (١٢٣) مرة كما سبقت الإشارة إليه آنفاً في ثمانية أوزان.

هذا من حيث حصر موارد (ولي) اسما في القرآن الكريم. أما من حيث المعاني العامة والخاصة كما وردت عند المجموعة المختارة، فقد توصّل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات منها ما يلي:

قد ورد (ولي) عند علماء الوجوه والنظائر المذكورة، في أربعة عشر معنى، وهي متوزَّعة على المعاني العامة والخاصة. فقد أدخلت تسعة منها للمعاني العامة التي وافق عليها أربعة أو أكثر من مجموعة العلماء. والخمسة الباقية للمعاني تحت المعاني الخاصة التي قال بها ثلاثة أو أقل منهم.

من الاستنتاجات التي يمكن تسجيلها حول المعاني العامَّة والخاصَّة للمشتقِّ الاسمي "ولي" أنَّ تلك المعاني تدور حول محوَرٍ معنوي واحد، هو: العلاقة النَّفعيَّة بين طرفين، ففي المعاني الأربعة عشر المذكورة يظهر جليًّا أنَّ كلَّ معنى فيها يشير على طرَفَين ينفع بعضهما الآخر، أو ينفع أحدهما الآخر، في علاقة نفعيَّة مُزدَوَجة، أو أحاديَّة الاتِّجاه.

أمَّا المعاني التي دلَّت على علاقة نفعيَّة مزْدَوَجة فهي: الولد، والقريب، والعصبة، والمولى المعتق، والمناصحة، والصاحب، والناصر، والمانع، وخلاف العدو، والعون. فالعلاقة النَّفعيَّة في هذه المعاني علاقة أفقيَّة مزدَوَجة بين الولد والوالد، وبين القريب وقريبه، وبين أفراد العصبة الواحدة، وبين المولى المعتق ومن أعتَقَه، وبين الصَّاحب وصاحبه.. وهكذا.

أمَّا المعاني التي دلَّت على علاقة نفعيَّة من طرفٍ واحدٍ إلى الطَّرف الآخر، فهي: الرَّب، والآلهة، والوثن. فالعلاقة في هذه المعاني الثَّلاثة المذكورة علاقة روحيَّة، عاموديَّة الاتِّجاه من أعلى لأسفل، بغضِّ النَّظر عن صحَّة النَّفع وتحقُّقه في الواقع، وإنَّما باعتبار اعتقاد الطَّرف الآخر في تحقِّقه ووجوده كما الحال في علاقة المشكرين بالآلهة والأوثان، فإنَّهم يعتقدون في نفعها لهم.

جدول رقم (١): المشتقات الاسمية لمادة [و.ل.ي] في القرآن الكريم

	م	أوزان	مشتقات	تكرار
مفرد	١	فاعِل	والٍ	١
	٢	فَعِيل	لوليِّه (٢)، الوليُّ (٢) وليًّا (١٣)، وليٌّ (٤) وليٍّ (١١) وليُّ (٣)، وليُّكم (١)، وليُّنا (٢)، وليُّه (١)، وليُّهم (١)، وليُّهما (١)، وليُّهم (١)، وليٍّ (١)، وليِّي (١)	٤٤
	٣	مُفَعِّل	مولِّيها	١
	٤	مَفْعَل	المولى (٣)، مولاكُم (٥)، مولانا (٢)، مولاهُ (٢)، مولاهُمْ (٢)، مولًى (٢)، مولَى (٢)	١٨
	٥	أفعَل (تفضيل)	أولَى (٨)، فأوْلى (٣)	١١
	٦	فَعالَة	الوَلاية ١)، ولايَتهم (١)	٢
	٧	فِعْل	إلّ	١
جمع	٨	أفْعِلاء	أوْلياء (٢٧)، أولياءَه (٢)، أولياءُ (٧)، أولياؤُكم (١)، أولياؤهُ (١)، أولياؤهم (١)، أولياهمُ (١)، أوليائكم (١)، أوليائهم(١).	٤٢
	٩	مَفَاعِل	الموالِيَ (١)، مواليَ (١)، ومواليكم (١)	٣
		المجموع		١٢٣

جدول رقم (٢): جدول المعاني العامة والخاصة لمشتقات (ولي)

		أوزان	مقاتل	هارون	ترمذي	عسكري	نيسابوري	دامغاني	جوزي
المعاني العامة	١	الرَّب	+	+	-	+	+	+	+
	٢	الولَد	+	+	-	+	+	+	+
	٣	القريب	+	+	-	+	-	+	+
	٤	الصاحب	+	+	-	+	+	+	-
	٥	الآلهة	+	+	-	+	-	+	-
	٦	العصبة	+	+	-	-	+	+	-
	٧	المناصحة	+	+	-	-	+	+	-
	٨	المولى المعتق	+	+	-	-	+	+	-

	٩	الولاية في الدين	+	+	-	-	+	+	-
المعاني الخاصة	١٠	العون	+	-	-	-	+	+	-
	١١	الناصر	-	-	-	+	-	-	+
	١٢	خلاف العدو	-	-	-	+	-	-	-
	١٣	المانع	-	-	-	-	-	-	+
	١٤	الوثن	-	-	-	-	-	-	+

Acknowledgments

This article is sponsored by University of Malaya- Malaysia (grant: HIR: J-11001- 73869, and UMRG program: RP-004-13 HNE).

المصادر والمراجع:

REFERENCES

‘Askarī, A. H. (2007). *Al-Wujuh wa al-Nazā'ir*. Egypt: Maktabah al-Thaqāfah al-Dīnīyyah.

ʾAbu ʿUbaidah, M.M. (n.d). *Majāz al-Qurʾān*. Taḥqīq: Muḥammad Fuʾād Sizkīn. Egypt: Maktabah al-Khānjī.

Al-Jal‘ūd, M. (1985). *Al-muwālāt wa Al-mu‘adāt fī Shari‘ah al-islāmiyyah*. Riyad: Dār al-Yaqin li al-nashr wa al-tauzi’.

Dahabī, S. M. (1985). *Siyar A‘lām al-nubalā’*. Beirut: Mu’asasah al risālah, 3rd edn.

Dāmganī, H. M. (1983). *Qāmūs al-Qur’ān*. Beirut: Dār al ‘ilm li al-malāyīn, 4th edn.

Fawzan, S. F. (n.d). *Sharh Risalah Al-dalā’il Fī Hukmi Muwalāt Ahl Al-Ishrāq*. http://www.islamhouse.com/p/314830 .

Harūn, M. (1998). *Al-wujūh wa al-nazāir fi al-Qur’ān al-karīm*. Bagdad: Wizarah al-thaghafah wa al-I’lam.

Ibn al-Jawzi, A. (1984). *Nuzhat al-a'yun al-nawāzir fi 'ilm al-wujuh wa al-nazāir*. Beirut: Mu'ssasah al-Risālah.

Muhammad, Z. M. (2010). *Mu'jam Kalimāt al-Qur'ān al-Karīm*. www.al-mishkat.com/words.

Muqātel, A.H. (2006). *Al-wujūh wa al-nazāeir fi al-Qur'an al-'azim*. Dubai: Markaz Jumu'ah al Mājid li al-thaqafah wa al-turāth.

Naisābūrī, A. I. (1998). *Kitāb wujūh al-Qur'ān*. Macca: Jam'iyyah umm al-qura.

Qahtanī, M. S. (1993). *Al-Wala' Wa al-Barā' Fi al-Islām*. Mecca: Dār al-Tayyibah, 6th edn.

Sharif, H. A. N. (n.d). *Al-Walā' Wa al-barā' Bayn al- ghuluwwi wa al-Jafāi Fi Dhaw' al-Kitab wa al-Sunnah*. Mecca: Umm Al-Qura University, 3rd edn.

Suyūtī, J. (1974). *Al-'Itqān fi al-'ulum al-Qur'ān*. Egypt: Al-hay'ah al-Misriyyah al-'āmmah li al-kitab.

Zaqzuq, M. H, et al. (2002). *Al-mawsūah al-Qur'āniyah al-mutakhasisah*. Egypt: al-Majlis al-a'la' li shu'un al Islāmiyyah.

Zarkalī, K. M. (2002). *Al-'alām*. Beirut: Dār al-'ilam li al-malāyīn, 15th edn.

Zarkashī, M. A. (1957). *Al-burhān fi al -'ulum al-Qur'ān*. Beirut: Dār Ihyā' al-Kutub al-'Arabiyyah.